

عنوان الدرس : العهد مع إبراهيم

كود الدرس : les_ck_2

الشاهد : تكوين 22-12

النص الكتابي: تكوين 22-12

عنوان الدرس: العهد مع إبراهيم

الأساس اللاهوتي: الإيمان

قراءات إضافية : رومية 5: 1-11 ؛ غلاطية 3: 1-14؛ يعقوب 2: 14-26

تمهيد

كتب أحد كتبة العهد الجديد أنه "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (إرضاء الله). ما هو هذا الأمر المهم إلى درجة أن الإنسان من دونه لا يمكنه أن يُرضي الله؟

هناك قصة تُحكى عن أحد الأشخاص الذين يسيرون فوق حبل معلق عالياً. كان هذا الشخص يشد هذا الحبل عبر شلالات نياجرا العظيمة ، وكان الكثيرون من الجمع يجتمعون ويصيحون إعجاباً عندما يرونه سائراً فوق هذا الحبل على الرغم من هدير الشلالات على بُعد مئات الأمتار تحته ؛ حتى أنه أيضاً كان يدفع أمامه عربة يد تحت سمع وبصر هذا الجمع . وفي أحد المرات صرخ سائلاً الجمع: "هل تتقون أنني أقدر أن أعبّر سائراً على هذا الحبل، وأنا أدفع أمامي هذه العربة بينما يوجد شخص بداخلها؟" فأجاب الجمع في حماس: نعم ، مشجعين إياه لكي يقوم بعمل ذلك. وهنا جاء سؤاله الثاني الذي فاجأ الجمع: "بما أنكم تتقون أنني أستطيع أن أفعل ذلك، فأنا أريد من بينكم شخصاً متطوعاً ليركب هذه العربة التي سأدفعها!" فكان جواب الجمع هو صمت مطبق. طالما لم يكن هناك حاجة إلى التزام من جهة الجمع نحو هذا الرجل كان الحماس هو وسيلتهم للتعبير عن ثقتهم فيه؛ لكن عندما بدا أن هناك مخاطرة مطلوبة، لم يكن هناك من يريد أن يجلس بالفعل داخل هذه العربة التي سيقوم الرجل بدفعها أمامه على الحبل.

ربما تُظهر لنا هذه القصة ماهية الفرق بين التصديق المجرد والإيمان الحقيقي. أن تؤمن بالله فهذا أمر سهل إلى حد ما ، فهذا لا يتطلب منك التزاماً نحوه. لكن الإيمان بالله ليس هو ذلك الإيمان المجرد بأنه موجود، لكنه الثقة بأنه الشخص الوحيد العامل في حياتنا. الإيمان يمنحنا الرغبة والإرادة في أن نعمل بحسب مواعيده لنا-وأن نتبنى هذه المواعيد كأساس الضروري الذي نبني عليه حياتنا.

هناك شخصٌ واحدٌ يُشار إليه بأنه أبو الإيمان – إبراهيم. هذا الدرس مأخوذٌ من صفحات سفر التكوين ، تحديداً من قصة إبراهيم التي وردت في الأصحاحات 12-22. من فضلك اقرأ هذه الأصحاحات في جلسة واحدة. قراءة هذه الأصحاحات سوف تُمكنك من أن ترى كيف تحدّى الله إبراهيم لكي يؤمن به، وكيف تجاوب إبراهيم مع هذا التحدي ، وكيف تمت مواعيد الله العظمى له بينما كان يقترب من نهاية

بعد أن تقرأ هذه الأصحاحات، أجب عن الأسئلة التالية مستمداً إجاباتك من الفقرات الكتابية المشار إليها في كل سؤال.

1. في تكوين 12: 1-4، أعطى الله لإبراهيم وصية ووعداً مكوناً من سبعة أقسام. ما هي هذه الوصية، وما هو هذا الوعد السباعي الأقسام؟

* لاحظ عادة إبراهيم في بناء مذبح للرب. نرى ذلك في 12: 7، 8؛ وأيضاً في 13: 18.

2. من الواضح أنه كان من الصعب على إبراهيم أن يغادر بيت أبيه. هل تعتقد أن بركة الله كانت تستحق هذه الخطوة الصعبة بالانفصال عن بيت أبيه؟

3. في تكوين 12: 10-20 نتعلم حقيقة شيقة عن إبراهيم. الأمر ببساطة هو أن إبراهيم قد كذب بشأن امرأته. في رأيك الشخصي، لماذا سجل لنا الكتاب المقدس هذه القصة السلبية عن رجلٍ يعتبر بطلاً من أبطال الإيمان؟

4. في الأصحاح الثالث عشر، إختار كلٌّ من إبراهيم ولوط اختيلاً. صف اختيلاً كل منهما.

5. يُظهر لنا الأصحاح الرابع عشر أن الله استمر في مباركة إبراهيم. ما هي الدلائل التي تراها تشير إلى ذلك تحديداً في هذا الأصحاح؟

6. في الأصحاح الخامس عشر ، اضطرب إبراهيم لأنه لم ير أن الله قد تم وعده له. كان اضطراب إبراهيم تحديداً يتعلق بأمرين رئيسيين، حتى أنه سأل الله عنهما. فما هما؟

7. في تكوين 15: 12-16، أعطى الله لإبراهيم عرضاً يتعلق بالأربعمائة سنة في مستقبل حياة نسله. ضع نفسك مكان إبراهيم، وتخيل كم سيكون هذا العرض مفاجئاً لك. يقول الله لإبراهيم أن نسله سيكون مستعبداً لمدة أربعمائة سنة ، وأنه سيرجع بعدها (نسله) إلى الأرض التي وعد الله بها إبراهيم . ماذا نتعلم من ذلك عن أساليب الله وطرقه في إتمام مواعيده؟ أيضاً ما هو السبب الذي ذكره الله والذي على أساسه لم يمنح نسل إبراهيم تلك الأرض في الحال؟

8. بعد أن سأل إبراهيم الرب عن هذه الأشياء، صنع الله طقساً احتفالياً. أمر الله إبراهيم (كان يُدعى في ذلك الحين أبرام) أن يُحضر بعض الحيوانات. قطع الله كلاً من هذه الحيوانات إلى نصفين ورتبها كل في مقابل نصفه الآخر. وعندما نام إبراهيم تكلم الله له. "وإذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع. في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً" (تكوين 15: 17-18). ما الذي يمثله كل من تنور الدخان ومصباح النار؟ حاول أن تصف ما كان يحدث بين الله وإبراهيم.

9. في تكوين 17، ثبتت الله عهده ثانية مع إبراهيم. هناك غير الله أيضاً اسمه من أبرام إلى إبراهيم والذي يعني " أب لجمهور كثير". في هذه الفقرة أعطى الله لإبراهيم علامة للعهد لابد أن تكون في إبراهيم وكل نسله من بعده. ما هي هذه العلامة؟ وكيف تجاوب إبراهيم مع توجيهات الله؟

10. في تكوين 22، نجد القصة الشهيرة المتعلقة بذبح إسحق، ابن الموعد. ما هي الملامح التي رسمت شخصية إبراهيم في هذا المشهد المؤثر؟

الأساس اللاهوتي : الإيمان

"فقط اقبل هذا بالإيمان." نسمع كل يوم كثيراً هذه العبارة أو مثلها . ماذا يعني ذلك؟ إن سألك أحد أن تقبل شيئاً بالإيمان، هل يعني هذا أنك يجب أن تغلق عقلك ، وترفض أن تفكر ، وأي أن تقبل ببساطة ما يُعرضُ عليك ؟ هل هذا هو "الإيمان" الحقيقي ؟ كان إبراهيم أباً للإيمان. كان يوجد في حياته الكثير الذي يمكننا أن نتعلم منه ماهية الإيمان الحقيقي.

أولاً ، الإيمان يثبت على معرفة الله . كلما أطاع إبراهيم الله ، كلما أُعطيَ إعلانات أعظم وأعظم عن مقاصد الله . هذه المعرفة ليست مجرد معرفة عقلية ، على الرغم من أن البعد العقلي موجودٌ فيها إلا أنها أيضاً معرفة اختبارية . من خلال اختبارنا لأمانة الله ، تنمو ثقتنا فيه . عرف إبراهيم أن وعد الله له لن يسقط . لقد قطع الله عهداً مع إبراهيم ، ووعد بورثٍ من نسله ، وبأنه سيجعله بركة لكل الأمم . إن الثقة في أمانة الله هي التي دفعت إبراهيم لكي يقدم ابنه الوحيد ، بكل شجاعة ، عندما أمره الله أن يفعل ذلك . لقد تعلم إبراهيم وعرف أن الله لا يكسر كلمته .

وهكذا ، بدلاً من أن ينبذ الإيمانُ العقلَ والمنطقَ ، فإنه على العكس يشجعك أن تجد أسباباً ودوافع لكي تؤمن . أن تكون مؤمناً بالله ، فهذا يقودك لكي تفتش عن طريقه ، وأن تحاول فهم ما عمله عبر التاريخ وما عمله في حياتك الشخصية . فقط عندما يكون لدينا الفهم الصحيح لشخصية الله يمكننا أن نؤمن به إيماناً صحيحاً . يقول الرسول بطرس في رسالته الثانية : "لأننا لم نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةٍ إِذْ عَرَفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ." (2 بطرس 1: 16) . لذلك فالإيمان يثبت على أدلة يمكن فحصها . الإنجيل ، مؤسسٌ على أحداث حقيقية حدثت في التاريخ . هذه الأحداث نُقِلت إلينا عبر شهود عيان . نحن لا نؤمن لأن هذا يمنحنا شعوراً أفضل ، بل نؤمن لأن هذه الأحداث تاريخية وحقيقية . نحن نتق بالله لأنه برهن نفسه لنا بأنه أهلٌ للثقة .

هل يمكن أن تؤمن بالله ، من دون أن تخلص بهذا الإيمان؟ نعم، هذا ما يقوله الرسول يعقوب أنه حتى "الشياطين يؤمنون ويقشعرون." (يعقوب 2: 19). الإيمان ، ذلك الذي يحدثنا عنه الكتاب المقدس ، هو الإيمان الذي يتطلب وجود معلومات وقبول عقلي وثقة شخصية .

المعلومات : افترض أنني دعوتك لمنزلي ، وأعطيتك خارطةً للطريق . ما لا تعرفه أنت ، هو أن هذه الخارطة ليست دقيقة . سوف تبحث وتبحث عن منزلي ، لكنك لن تجده . عندئذ سوف ترجع إلى بيتك مُحَبِّطاً ومُشَوَّشاً . أن يكون لديك المعلومات الصحيحة والدقيقة ، فهذا أمرٌ أساسيٌّ بالنسبة للإيمان . الإيمان المسيحي يبدأ بفرضية أن يسوع المسيح هو المصدر الموثوق به للحق ، أكثر من أي من المفكرين ومن فلاسفة العصر الحديث ؛ أفعاله وكلماته تحمل في ذاتها دليل صحتها . لقد أعلن يسوع أنه هو الحق ، وقد أظهرت حياته ودعمت هذا الإعلان . أن يكون لديك إيمان ، فهذا يعني أنه يجب أن يكون لديك مصدراً موثقاً به للمعلومات ؛ وهذا المصدر هو يسوع المسيح نفسه .

القبول العقلي : تأثر بعض قادة العالم العظماء بيسوع المسيح وبتعاليمه حتى من دون أن يؤمنوا به . كان يسوع موضع تقديرهم كمعلم أخلاقي أو حتى كنبى، لكنهم فشلوا في أن يقبلوا ما قاله عن نفسه . طلب فيلبس من يسوع ، "أرنا الأب وكفانا." فأجابه يسوع، " أنا معكم زماناً هذا قدره ، ولم تعرفني بعد يا فيلبس؟ من رأني فقد رأى الأب . " الإيمان بيسوع المسيح يتطلب منا أن نقبل كل ما يقوله عن نفسه

إما أن تكون كلمات يسوع صحيحة ومقتعة ، أو تكون كلمات رجلٍ مخبولٍ وكاذب . إن لم تكن كلمات يسوع هي "الحق" فماذا تكون؟! . لا يستطيع إنسان أن يصرّح بأنه الطريق والحق والحياة إن كان مجرد إنسان (يوحنا 14 : 6). مثل هذه العبارة سوف تنزع عن هذا الإنسان مصداقيته .

الثقة الشخصية : من الممكن أن تصدّق أن يسوع هو بالحقيقة ذلك الشخص الذي أعلنه بنفسه ، لكنك قد تكون بعد مقاوماً لهذه الحقيقة ، أي لم تسمح لها بأن تدخل إلى أعماقك لكي يصير المسيح نفسه هو صاحب السلطان على حياتك . لا يكفي أن تعرف فقط عن المسيح ، ولا يكفي أيضاً أن تصدق ما قاله . هناك خطوة التزام شخصيٍّ لا بد أن تقوم بها . قد ظهر هذا في حياة إبراهيم عندما أطاع أمر الله على الفور ، وترك بيت أبيه ، واختتن هو وأهل بيته من الذكور ، وقدم إسحق ابنه ذبيحة لله .

هل تُظهرُ حياتك مثل هذه الثقة الشخصية في يسوع المسيح ؟ هل أنت طائع له بكل حماس وإصرار؟ بينما تقرأ الفقرات التالية عن الإيمان، افحص قلبك . اسأل نفسك إن كان لديك إيمانٌ مثل إيمان إبراهيم . اعترف بفشلك لله واسأله أن يرفعك إلى مستويات أعلى للطاعة المخلصة .

احفظ غيباً :

عبرانيين 11 : 1 ، 6

قراءات إضافية:

رومية 5 : 1- 11

غلاطية 3 : 1- 14

يعقوب 2 : 14- 26